International Journal of Contemporary Research In Multidisciplinary

Review Article

Lam Emphasis in the Holy Qur'an

Dr. Fawzi Allawi R. Altai[*1]
Al-Mustaqbal University, Iraq

Corresponding Author: * **Dr. Fawzi Allawi R. Altai**

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.10644830

Abstract

Emphasis is one of the four adjectives in the Arabic language: (the epithet, the emphasis, the conjunction, and the substitute). It is a word that is intended to confirm the matter in the same listener or addressee. It comes as a follower of the affirmative, and it falls into two types: verbal confirmation by repeating the word or by what it means. Confirmation of moral in other words. Among the forms of emphasis that are widely used in the words of the Noble Qur'an, is the Lam Emphasis (the subject of our research), in which I focused on its characteristics, types, rulings, and how to differentiate it from the rest of the Laams. The importance of the mother of affirmation is evident from her affirmation of the Qur'anic text, which calls for us to learn and accept the matter. We find in the verse Laam emphasizing many other advantages, including: eloquence of the text, strengthening your speech and removing doubt, doubt and hesitation. For the reader and the listener. And then concluded with the results and recommendations.

Manuscript Information

- **ISSN No:** 2583-7397
- **Received:** 04-01-2024
- **Accepted:** 01-02-2024
- **Published:** 10-02-2024
- **IJCRM:**3(1);2024:116-121
- **©2024, All Rights Reserved**
- **Plagiarism Checked:** Yes
- **Peer Review Process:** Yes

How to Cite this Manuscript

Dr. Fawzi Allawi R. Altai. Lam Emphasis in the Holy Qur'an. International Journal of Contemporary Research in Multidisciplinary. 2024; 3(1):116-121.

المستخلص :

التوكيد من التوابع الأربعة في اللغة العربية : (النعت، التوكيد ، العطف ، والبدل). وهو لفظ يُـــــراد به تأكيد الأمر في نفس السامع أو المخاطب . ويأتي تابعاً للمؤكد ، ويقع على نوعين : تأكيد لفظي بتكرار اللفظ أو بما هو بمعناه . وتأكيد معنوي بألفاظ أخرى . ومن صـيغ التوكيد التي ترد بشـكل واسـع في ألفاظ القرآن الكريم ، لام التوكيد (موضوعة بحثنا) فوقفت فيه على خصائصها وأنواعها وأحكامها وكيفية التفريق بينها وبين باقي اللامات. وتتجلى أهمية لام التوكيد من توكيدها للنص القرآني الذي يســتدعي منا العبرة واســتقبال الأمر. ونجد في آية لام التوكيد مزايا كثيرة أخرى منها : بلاغة النص ، تقوية الكلام وإزالة الشك والشبه والتردد . عن القارئ والسامع . وخلصت بعدها إلى النتائج والتوصيات .

أرجو أن يتقبل مني الله سبحانه وتعالى هذا الجهد المتواضع

الكلمات المفتاحية (الدالة) : القرآن و التوكيد.

المقدمة

هذا بحث نحوي لغوي في (لام التوكيد) في القرآن الكريم ، وحتى يكون البحث متكاملاً وســـهل الفهم عند القارئ ابتدأت بمفهوم (التوكيد) بنوعيه اللفظي والمعنوي في لغتنا العربية ، وبشكل موجز متجنباً التفاصيل غير الضرورية ، والتي ليست لها علاقة مباشرة بموضوعة البحث ، ثم وفي ضوء ذلك دخلت إلى التوكيد في لغة القرآن بمعناه الواسع مع شيء من التفصيل بـ (لام التوكيد) ، والتي تسمى أيضاً (لام الابتداء) عند بعض النحويين ،

© 2024 Dr. Fawzi Allawi R. Altai. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY NC ND) https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ولنا تحفظ على هذه التسمية ، وتسميات أخرى تخص هذه اللام سيجدها القارئ في ثنايا هذا البحث . فبينت خصائص لام التوكيد وأنواعها وأحكامها وأثرها المعنوي في النص القرآني المؤكد ، كما ألقيت الضوء بشكل موجز على صيغ التأكيد الأخرى في القرآن الكريم ، لبيان أهمية ذلك عند القارئ المسلم ، وخلصت إلى النتائج والتوصيات راجياً عون الله ومغفرته وتسديده .

القرآن في اللغة والاصطلاح :

القرآن لغةً : مصدر ، كالغفران وهو من قرأ ، يقرأ قراءةً وقرآناً ، وسمي القرآن بهذا الاسم لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والسور والآيات بعضها إلى بعض ، والقرآن هو الجمع لجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه ، وهو اسم غير مشتق وغير مهموز ، خاص بكلام الله (ابن منظور ، لسان العرب : 3165) .

والقرآن في الاصطلاح : هو كلام الله تعالى المنزل على عبده ورسوله محمد الأمين **(صلى الله عليه وآله وصحبه)** على مدى ثلاث وعشرين سنة ، هو عمر البعثة النبوية الشريفة أودع الله فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء وأبان فيه كل هوى وغي (السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن : 79) .

لغة القرآن : لغة القرآن فصيحة بليغة ، نزلت بلغة قريش وليس في هذه اللغة حشو ولا التباس ولا ضعف ، ولكونها لغة حية تتوسع هذه اللغة دوماً من ناحية اللفظ والصرف والإعراب (د. صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن : 90 – 98) .

إعجاز القرآن :

الإعجاز لغة : هو الفوت : يُقال أعجزني في الأمر أي فاتني ، (ابن منظور ، لسان العرب : مادة إعجاز) .

والإعجاز اصطلاحاً : أمر يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله ، (الباقلاني ، القاضي أبو بكر ، إعجاز القرآن : 85)

تحدى الله تعالى أن يأتي الكافرون بمثله : **(فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) (الطور : 34)** ، ثم تحداهم بعشر سور : **(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ () فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (هود : 13 – 14)** ثم تحداهم بسورة : **(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) (يونس : 38)** ، ثم كرر قوله تعالى : **(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة : 23)** ، فلما عجزوا ، قال تعالى : **(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء : 88)** .

أقول : وما دام الأمر كذلك بما تقدم من معاني الآيات الكريمة ، فهذا يُعد أعظم توكيد معنوي . إن هذا القرآن كله من الله تعالى ونزل بعلمه ومعجز أن يأتي بمثله الإنس والجن ولو اتحدوا من أجل هذا الغرض ، ثم إن الله تعهد بحفظه : **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر : 9)** .

التوكيد في اللغة : أكد العهد والعقد : وكده ، والتأكيد لغة في (التوكيد ، وأكدت الشيء : وكدته (ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 : 116) .

التوكيد في الاصطلاح : هو تابع يُقرر أمر المتبوع في النِّسْبَةِ أو الشمول . مع ميل إلى استخدام لفظة (التوكيد) بالواو أكثر من لفظة (التأكيد) بالألف المهموزة ، والتوكيد من التوابع : (النعت ، التوكيد ، العطف ، البدل) (عبد الله بن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب : 435)

مشكلة البحث :

تكثر صيغ التوكيد في القرآن الكريم عبر السور والآيات والألفاظ وأولها لام التوكيد (الابتداء) ولوجود (لامات) أخرى في النحو العربي يستدعي الأمر أن نعرف أنواع وخصائص وأحكام هذه اللام بخاصة .

فرضية البحث :

وجود حاجة لبيان أساليب التوكيد في لغة القرآن الكريم ومزاياها ومراميها وتوضيح أسلوب التأكيد بـ (لام التوكيد) فيها بشكل خاص .

أسئلة البحث :

1- السؤال الأول : ما هو مفهوم لام التوكيد وأسباب وجودها في النص القرآني ؟
2- السؤال الثاني : ما هي خصائصها وأنواعها ؟
3- السؤال الثالث : كيف يمكن الاستدلال عليها ؟

حدود البحث :

موضوعة التوكيد في القرآن الكريم واللغة العربية وارتباطها بمناسبات القول ومقتضياته .

منهج البحث :

سيكون المنهج المعتمد في هذا البحث بإذن الله هو المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي ثم الاستنتاج .

الدراسات السابقة :

لم أقف – بحدود علمي – لحد الآن على دراسة لـ (لام التوكيد) في القرآن على وجه الخصوص .

© 2024 Dr. Fawzi Allawi R. Altai. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY NC ND) https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

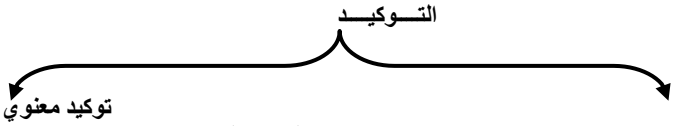

1. بين اسمين
الله الله يا مسلم
2. بين فعلين
أحبُّ أحبُّ العدل
3. بين حرفين
نعم نعم النجاة في الصدق
4. بين جملتين
(فإن مع العسر يسرا إن مع العُـسرِ يُسرا) (الشرح : 5 – 6)

1- النفس والعين
حضر الأستاذ نفسه
حضرت الطالبة عينها
2- جميع
حضر المسافرون جميعهم
حضرت المسافرات جميعهن
3- كل
نجح الطلاب كلهم
نجحت الطالبات كلهن
4- كلا
فاز المتسابقان كلاهما
نجحت الطالبتان كلتاهما

ملاحظ مهمة :

1- في ألفاظ التوكيد المعنوي (نفس ، عين ، كل ، جميع ، كلا ، كلتا) لابد أن تضـــاف إلى ضـــمير يعود على المؤكد ويطابقه في النوع والعدد ، فإذا لم تضف أعربت حسب موقعها في الجملة .

2- (كلا و كلتا) ملحقتان بالمثنى .

3- في (النفس و العين) تقدم النفس على العين عند اجتماعهما .

4- النعت يتبع المعرفة والنكرة ، والتوكيد يتبع المعرفة فقط .

لذا عُد من الشذوذ قول الشاعر :

لكنه شَاقَهُ أنْ قيلَ ذا رجبٌ
يا ليتَ عُدةَ حولٍ كُلِّه رجبُ

(البيت لعبد الله بن مسلم الهذلي) (حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 108 – 109) .

5- التوكيد يتبع المؤكد في الإعراب (جمال الدين الأنصاري ، شرح قطر الندى ويل الصدى : 423 – 432) ، بتصرف بسيط .

من مظاهر التوكيد في كتاب الله العزيز

أقول مستعيناً بالله :

1. إن القرآن المجيد كله مؤكد بدلالة :

أ. طلب الله تعالى من الكافرين أن يأتوا بمثله أو جزء منه فلم يقدروا فأكد الله تعالى لهم : **(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء : 88)** .

ب. وجود الحروف المقطعة في أوائل بعض السـور نحو : **(الم () ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) (البقرة : 1 – 2)** ، وهذه الحروف علمها عند الله .

جـ. الحروف المشبهة بالفعل (إن و أن) والتي تفيد التوكيد لها وجود واسع جداً في آيات الله العزيز : **(إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) (المطففين : 22)** . و : **(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (الإنسان : 30)** .

د. وجود (نونا التوكيد) في كثير من آيات القرآن ، وهما (نونان) إحداهما مشدودة مبنية على الفتح ، والثانية مخففة مبنية على السكون وقد اجتمعا في قوله تعالى : **(لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ) (يوسف :32)** ، (عباس حسن ، النحو الوافي : 129) .

هـــ. وجود حرف الردع والزجر كلا في بعض آيات القرآن الكريم : **(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ () ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) (النبأ : 4 - 5)** ، (محمد جعفر الكرباسي ، إعراب القرآن ، مج8 : 500) .

و. وجود حرف التحقيق (قد) الداخل على الماضي : **(قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (البقرة : 118)** .

ز. وجود لا الاستفتاحية في بداية بعض الآيات القرآنية : **(لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ () وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) (القيامة : 1 - 2)**

ح. القسم في القرآن الكريم من مظاهر التوكيد : **(وَالْفَجْرِ () وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (الفجر : 1 – 2)** ، **(وَالْعَصْرِ () إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (العصر : 1 – 2)** .

ط. هناك نوع من التوكيد في اللغة العربية ، يسـمى (الإتباع التوكيدي) موجود في القرآن ، وهو أن تتبع الكلمة بكلمة أخرى ذات معنى على وزنها كقوله تعالى : **(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا () وَآَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) (النساء : 3 – 4)** ، انظر لفظتي هنيئاً مريئاً ، وقوله تعالى : **(هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) (القلم : 11)** ، (أميل بديع يعقوب ، ود. ميشال عاصي ، المعجم المفصل في اللغة والأدب : 39) .

ي. بلاغة القرآن الكريم المحلقة ، اقرأ :

- **(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء : 65)** .
- **(وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا) (النساء : 84)** .
- **(فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) (يوسف : 80)** .

ك. شيوع الكلمات الفصيحة التي تليق بلغة القرآن ، من مثل :

- **(لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا) (البقرة : 273)** .

© 2024 Dr. Fawzi Allawi R. Altai. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY NC ND) https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

- (**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**) (**آل عمران : 121**) .
- (**وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ**) (**النساء : 19**) .
- (**الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ**) (**يوسف : 51**) .
- (**تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى**) (**النجم : 22**) .

ل . وجود ألفاظ كبيرة من مثل :

- (**فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ**) (**البقرة : 137**) .
- (**أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**) (**هود : 28**) .
- (**فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ**) (**الحجر : 22**) . (اطول كلمة في القرآن)

م . وجود الألفاظ المشددة والخاصة بلغة القرآن كقوله تعالى :

- (**مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ**) (**المائدة : 54**) .
- (**أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى**) (**يونس : 35**).
- (**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى**) (**سبأ : 24**) .
- (وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا **عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ** فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح : 10)
- (**وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا**) (**الجن : 16**) .

ن. حروف القلقلة التي فيها نبرة عالية في الخطاب القرآني والتي هي (قطب جد) في بعض السور القرآنية من مثل :

- (**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**) (**المسد : 1**) . حرف القلقلة الباء .
- (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**)(**الإخلاص : 1 - 2**) . حرف القلقلة الدال .

س. وجود الأمثال المعجّزة في لغة القرآن نحو : (**حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**) (**الأعراف : 40**) .

أنواع لام التوكيد :

1. لام التوكيد تسمى أحياناً لام الابتداء ، لأنها تدخل على المبتدأ كثيراً ، مثل : (**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**) (**الضحى : 5**) ، (هذا تثبيت لقوله تعالى : (**وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ** مِنَ الأولَى) ، اشـتمل الوعد على عطاء مطلق يتبعه رضـا مطلق وقيل إن الآية ناظرة إلى الحياتين جميعاً دون الحياة الآخرة) (العلامة الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ج20 : 354) ، وانظر إلى رأي أحد علماء التفسير أيضاً في الآية : (**وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً**) (**الحاقة : 14**) ، يقول : (نفخة الفزع الأولى يعقبها نفخة الفزع الصعق حيث يصعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله ثم بعدها نفخة القيام لرب العالمين والبعث والنشور ، وقد أكدها هنا بأنها واحدة لأن أمر الله لا يخالف ولا يحتاج إلى تأكيد) ، (ابن كثير ، مج8 : 288) ، ويرى الباحث إن تسميتها بهذا الاسم لا ضرورة له ، لأن أياً كان موقعها فهي تفيد التوكيد فالأجدر أن نبقيها على هذه التسمية .

2. ذهب بعض النحات بأغرب من ذلك فأطلقوا اسم (لام المزحلقة) على لام التوكيد التي تلحق بخبر إن بدلاً من وجودها على صدارة الجملة فهي حسب رأيهم (تتزحلق) مثل : إن الأبرار لفي نعيم ، أقول لو نكتفي باسم لام التوكيد خير لنا من التعليلات المضحكة هذه وانظر لقد قال بعض النحات ، لعل الحقيقة هي (السماع عن العرب) أقول : هل السماع عن العرب هي حجة باقية إلى يوم الدين ؟

3. لام الجحود ، جاءت هذه التسمية في اصطلاح النحاة القدماء وهي من نواصب الفعل المضارع وتجئ لتوكيد النفي السابق لها وهي تشبه لام التعليل مثل : (**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ**) (**آل عمران : 179**) ، وأرى لا داعي لهذه التسمية أيضاً ما دامت هي تفيد التوكيد ولا تنصرف إلى غير ذلك .

4. لام العاقبة كقوله تعالى : (**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**) (**القصص : 8**) ، والفعل المضارع (يكون) منصوب بأن المضمرة بعد لام العاقبة . وهي كما يرى القارئ الكريم لا تعدو كونها لام التعليل .

5. لام التعليل وهي حرف تلحق الفعل المضارع الذي يكون منصوباً بأن المضمرة بعدها ، مثل : جلس العامل ليستريح .

6. اللام الموطئة للقسم كقول الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فـــمـــا انـــقـــادت الآمـــال إلا لصـــابـــر

اللام في (لأستسهلن)

لم ينسب البيت لقائل (ابن عقيل ، شرح ابن عقيل : 298 ، الشاهد : 146) .

وقال الإمام علي (ع) : (لأنـــسبنَّ الإسلام نسبةً لم ينسبها أحدٌ قبلي : الإسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الإقرار ، والإقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل) (الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة : ج4 : 588) .

7. اللام الواقعة في جواب القسم كالقائل : والله لأقول الصدق . نخلص من ذلك إن لام التوكيد (لام الابتداء) يؤكد فيها :

أ. المبتدأ كقوله تعالى : (**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا**) (**يوسف : 8**) .

ب. خبر إن وتسمى (المزحلقة) كقوله تعالى : (**وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**) (**الانفطار : 14**) .

جـ. اسم إن المتأخر عن خبرها والخبر شبه جملة كقوله تعالى : (**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى**) (**النازعات : 26**) .

د. ضمير الفصل الذي يفصل بين المبتدأ والخبر كقوله تعالى : (**إِنَّ هَذَا لَهُـــوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**) (**آل عمران : 62**) ، (أ.د. عبد الرؤوف زهدي ، و : د. سامي أبو زيد ، الجامع في النحو : 159) .

أنواع اللامات الأخرى في القرآن واللغة

1. لام الأمر : وتدخل على الفعل المضارع فتفيد الأمر ، ويكثر دخولها على الغائب وهي جازمة للفعل المضارع ، كقوله تعالى : (**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ**) (**الطلاق : 7**) ، وقوله تعالى : (**وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**) (**النساء : 6**) وقوله تعالى : (**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا**) (**النساء : 9**) .

© 2024 Dr. Fawzi Allawi R. Altai. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY NC ND) https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2. لام الجر : وهي حرف جر تجر الاســم الذي بعدها كقوله تعالى : **(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) (البقرة : 2)** ، وقوله تعالى : **(مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي) (آل عمران : 79)** وقوله تعالى : **(وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى) (الأعلى : 8)** ، (أبو عبيه ، محمد فهيم ، معجم إعراب ألفاظ القرآن : 144) .

خصائص (لام التوكيد)

1. هي حرف مبني على الفتح واجبه تأكيد المضمون وإزالة الشك ولأغراض بلاغية.

2. لا تغير في حركة إعراب الاسم أو الفعل الذي يقع بعدها ، ولا تنصب الفعل المضارع ولا غيره ، وتعد الجملة التي تقع بعدها ابتدائية ، قال الفرزدق :

إنّا لنضربُ رأسَ كُلِّ قبيلة
وأبوكَ خلفَ أتانِهِ يتقملُ

(الفرزدق، همام بن غالب ، ديوان الفرزدق : 30)

3. الفعل المضارع الذي يقع بعدها إذا اتصل بنون التوكيد الثقيلة يفتح آخره ما عدا حالات اتصاله بـــ : (ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون النسوة) . نحو : لأزورنَّ الصديق في الرخاءِ والضيق .

4. ممكن معرفة لام التوكيد الواقعة في الجملة بطريقة ســريعة ومبســطة وذلك إذا حذفنا هذه اللام لا يتغير المعنى ، كما وليس لها تأثير من الناحية الإعرابية على الجملة الواقعة بعدها .

لماذا التوكيد في القرآن ؟

نزل القرآن الكريم بأرض العرب وبلغة العرب وعلى رسول من العرب ، وكان العرب وقت ذاك قبائل شديدة الطبع والمراس ، يتمسكون بتقاليد اجتماعية وحياتية لا يحيدون عنها ورثوها عن آبائهم وأجدادهم ودينهم الوثنية فهم يعبدون الأصنام لا لأنهم لا يعترفون بخالقهم الله ، بل يشركون به ، كقوله تعالى : **(وَلَئِنْ سَــأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّــمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (لقمان : 25)** ، هذا من جانب ومن جانب آخر إن الدين الإسلامي وهو آخر الأديان ليس بدين خوارق كما سبقه من الأديان إنما المعجزة التي جاء بها الرسول الكريم محمد **(صلى الله عليه وآله)** هي القرآن ، فالدعوة إلى الدين الجديد ونبذ دين الشرك تأتي عبر آيات القرآن من دونما أمور أخرى ، معاني القرآن ولغته وفصاحته وبلاغته وعلى هذا الأساس جاء القرآن باللغة المشرقة والبلاغة العالية وبصيغ التوكيد المؤثرة التي يفهمها العرب وغيرهم .

نتائج البحث

بعد الاستقراء والتحليل توصلتُ إلى نتائج البحث الآتية :

1. القرآن الكريم بأجمعه مؤكد : لكونه كلام الله تعالى ، ومعجز ، ومحفوظ برعايته سبحانه .

2. لام التوكيد واحدة من صــيغ التوكيد في القرآن الكريم وهي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب يؤتى به لتأكيد النص القرآني بعده ورفع بلاغته وإزالة أي شك عنه وليس له تأثير على الحركات الإعرابية لما يقع بعده .

3. لام التوكيد وتسمى (لام الابتداء) في الأصل تؤكد المبتدأ وقد تؤكد خبر إن وتسمى (المزحلقة) ، وتؤكد الكون العام المنفي قبلها وتسمى هنا لام الجحود ، وهناك إضافة إلى لام التوكيد لام التعليل الناصبة و (لام الأمر) الجازمة ، ولام الجر .

4. من الممكن تقوية التوكيد بتوكيد ثانٍ كقوله تعالى : **(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) (الحجر : 30)** .

5. يؤكد النص القرآني لغرض زيادة إفهام السامع والمخاطب وإزالة الشكوك وترسيخ مفاهيم المعنى عنده لأخذ الحكمة والعبرة والوعي .

التوصيات

1. لكون لام التوكيد تجئ في القرآن الكريم لغرض : (تأكيد المعنى في الآية القرآنية وترسيخ مضمونها وإزالة الشك عنها والإنكار) ، فلا حاجة لإثقالها بتسميات فرعية أخرى أرى إنها غير لازمة وحتى لا ينصرف الذهن عن الغاية التي جاءت من أجلها .

ويؤدي هذا إلى تضييع المعنى بالاستطراد والتوسع ، ومن هذه التسميات :

1. لام الابتداء
2. اللام المزحلقة
3. لام الجحود
4. لام العاقبة
5. اللام الموطئة للقسم
6. اللام الواقعة في جواب القسم

2. حصر (اللامات) بأربعة أنواع رئيسة :

1. لام التوكيد — لتوكيد النص القرآني
2. لام التعليل — تنصب الفعل المضارع بـ إن المضمرة بعد اللام .
3. لام الأمر — لجزم الفعل المضارع
4. لام الجر — لجر الاسم أو الجملة التي بعدها

3. لا يقتصــر الأمر في لغة القرآن على لام التوكيد والوقوف بعدها في غرض التوكيد ، بل هناك أســاليب توكيدية كثيرة يجب دراســتها والوقوف عندها منها :

إن و أن ، والقسم ، الألفاظ الثقيلة والفصيحة ، الآيات البلاغية ، وجود لا الاستفتاحية ، و كلا الردع ، قد للتحقيق ، الأمثال التعجيزية ، والإتباع التوكيدي .

وأنهي هذه التوصيات بتوصية عزيزة من أن نتعاهد كتاب الله حتى يزيد استيعابنا له وفهم آياته المؤكدة ، والذي قال عنه الرسول الكريم محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ، ولكن ألفٌ حرف ، واللام حرف ، والميم حرف) ، رواه الترمذي (الترمذي ، أبو عيسى محمد ، سنن الترمذي ، رقم الحديث : 2910) .

(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)

© 2024 Dr. Fawzi Allawi R. Altai. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY NC ND) https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

صدق الله العظيم
البقرة : 286

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن منظور ، لسان العرب ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان ، 2005م ، ط1 .
2. أبو عبيه ، محمد فهيم ، معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، قدم له : طنطاوي ، محمد سيد ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 2011 ، ط3 .
3. الأصفهاني ، الراغب ، المفردات في غريب القرآن ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان ، 2009م ، ط1 .
4. الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2006م ، ط2 .
5. الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة ، شرح الأستاذ الشيخ : محمد عبده ، منشورات مكتبة التحرير ، بغداد ، لم تذكر سنة الطبع ، ط1 .
6. أميل بديع يعقوب ، و د. ميشال عاصي ، المعجم المفصل في اللغة والأدب ، مطبعة ستارة ، إيران ، 1390هـ ش ، ط1 .
7. الأنصاري ، جمال الدين ، شرح قطر الندى ويل الصدى ، دار زين العابدين ، قم ، إيران ، 2013م ، ط1 .
8. الأنصاري ، عبد الله بن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، مطبعة شريعت ، طهران ، إيران ، 1384هـ ش ، ط1 .
9. الباقلاني ، القاضي أبو بكر ، إعجاز القرآن ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1988م ، ط1 .
10. الترمذي ، أبو عيسى محمد ، سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، لم تذكر سنة الطبع ، ط1 .
11. حاشية الصبان على شرح الأشموني ، على ألفية ابن مالك ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 2009م ، ط1 .
12. الدرويش ، محيي الدين ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، مطبعة سليمان زاده ، قم ، إيران ، 1425هـ ، ط1 .
13. السيوطي ، الإمام جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2007م ، ط2 .
14. صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1965م ، ط4 .
15. الطباطبائي ، العلامة محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان ، 1997م ، ط1 .
16. عباس حسن ، النحو الوافي ، مكتبة المحمدي ، بيروت ، لبنان ، 2007م ، ط1 .
17. عبد الحميد ، محيي الدين ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مطبعة معراج ، قم ، إيران ، 1432هـ ، ط4 .
18. عبد الرؤف زهدي ، و : سامي أبو زيد ، الجامع في النحو ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 2011م ، ط1 .
19. الفرزدق ، همام بن غالب ، ديوان الفرزدق ، تحقيق : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987م ، ط1 .
20. الكتاني ، عبد الحق ، المغني ، معجم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2013م ، ط1 .
21. الكرباسي ، محمد جعفر ، إعراب القرآن ، دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، 2010م ، ط1 .

Creative Commons (CC) License
This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY 4.0) license. This license permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2024 Dr. Fawzi Allawi R. Altai. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY NC ND) https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/